يامن ترحل والرياح لاجله * يشتاق ان هبت شذا رياها
تحيى النفوس اذا بعثت تحية * واذا عرفت اقرا ومن احياها

ولين احييت بها فيما سلف نفوسنا فغذيك والسلام الى الخير بعد يديك فنحن نتولى معشر مودتك شي ولا تخلها ببجنة الدنيك وعذرا فاني لم اجتر على خطابك بالفقر الفقيرة وادللت لدي جرأتك برفع الحقيقة عن نشاط بعث مرهوسة ولا اعتباط بالادب يجري بسياسته سوسه وانتشاطا وحوالي على الفترة ناموسه وانما هو انفاقه نفثة المصدور وهنا الجرب المجرور وان تعلل به مخارق فتم قياس فارق او لحن عني به بعد البعد مخارق والذي هيا هذا القدر وسهله وسهل المكروه اليه منه وحببه ما اقتضاه الصنو يحيى عز الله حياته وحرس من الحوادث ذاته من خطاب ارتشف ابه لهذه الترجمة بسخيلا فيها وجدان رضي علالتها ورشح الى الصهر الحضرمي سلالتها فلم يسع الا اسعافه بما اعافه فاسليت بحيبا ما لا يجد في يوم الرهان نجيبا واسمعت وجيبا لما ساجلت بهذه النزهات سحرا عجيبا حتى اذا اكف العلم الحرمان ... برزون الحوارة فلم اطق كبحه لم افق من غمرة غلوه وموقف شلوه الا وقد تخيرا لي تلك معبرا بلا معبرا واستقبلها ضاحكا مفترا وهش لها بعدا وان كان من الخجل مصفرا ولعمري باول من هجر في التماس الوصل ممن هجر او بعث التمر الى هجر او انتسب بغي النوح وبين زخرف الكلام واجالة جياد الاقلام في مجال ... الاعلام وجدان حال الجريض دون القريض وشغل المريض عن التعريض وغلب حتى الكسل ونشرت الشوات البيض كانها الاسل تروع بروط الحياة وسرب الحياة وتطرق بدوات الغرور والشبات عند البيات والشيب الموت العاجل والشبيب وادابيض زرع صحبته المتاجل والمعتبر الاجل واذا اشتعل الشيب بغير معاده حكم في الظاهر بابعاده ... في ملكه عاده فاغض ابقاك الله ... لمن قصر عن المطمح وبالعين الكليلة فالمح واغتنم لباس ثوب الثواب واسعف بعض الجود بالجواب ثم لا كلا الله فيما استضفت ولا ... ولا بعدت ولا هلكت وكان لك الله بن سلكت وسمك من السعادة باوضح السمات واتاح لقاءكم من قبل الممات

والسلام

الكريم يعتمد خلال ولدي وساكن خلدي بل اخي وان ابنيت عنيه وسيدي ورحمة الله وبركاته **من محبه** المشتاق اليه محمد بن عبد الله بن الخطيب في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني من عام سبعين وسبعمائة

وكان تقدم حسنه قبل هذه الرسالة كتاب اخر الى بعث به الى تلمسان نفتاح وصوله حتى بعث به الاخ يحيى عند وفادته على السلطان **ونص الكتاب** ياسيدي احلا لا واعتدادا واخي ودا واعتقادا ومحل ولدي شفقة سكنت مني فوادا طلاكا طال على انقطاع انبايك واختفاء اخبارك فوجوب ان يبلغ النية هذا المكتوب اليك وتخترق به الموانع دونك وان كنت في حبا بتك كالعاطش الذي لا يروى والاكل الذي لا يشبع شان من يجاوز الحد دا الطبيعية والعوائد المالوفة فالان بعدا بها التحية المطلولة الروض بجنا الدموع وتعريب الشوق الكريم وشكوى البعاد الاليم وسالا تاحه القرب قبل الفوت من الله ميسر العسير ومقرب البعيد اسال عن احوالك سوال الابعد التاك مجالا في مجال الخلو من ذلك ... حرصا على ايصال سعادتك وقد اتصل بي في هذه الايام

ماجري به

ماجري به القدر من تتويج الحال لديك واستقرارك ببسكرة محل الغبطة بك فالتجا الى تلك الرياسة الزكية الكريمة الاب الشهيرة الفضل المعروفة القدر على البعد حرسها الله ملجا للفضلاء ومخيما لرحال العليا وحميا لطيب الثنا بحوله وقوته وما كل تتاح السلامة فاحمدوا الله على الخلاص وقاربوا في معاملة الامال وصونوا بتلك الذات الفاضلة عن المشاق والجلوا بها عن المتالف فمطلوب الحريص على الدنيا خسيس والموانع الحافة جمة والحاصل حسرة وباقل السعي تحصل حالة العافية والعاقل لا يستنكح الاستغراق فيما اخره الموت انما ينال منه الضروري ومثلك لا يعجزه مع التماس العافية اضعاف ما يرجي لها العمر من الماكل والمشرب وحسبنا الله وان تشوقت لحال المحب لتلك السيادة الفذة والبنوة البرة فالحال الحال من حمل الزمام بيد القدر والسعي في مهيع الغفلة والسبح في تيار الشواغل ومن وراء الامور غيب محجوب واجل مكتوب نومل فيه عادة الستر من الله الا ان الضجر الذي تعلمونه خفضته الناس لما عجزت الحيلة واعوز المناص وسدت المذاهب والشان اليوم شان الناس فيما يقرب من الاعتدال وفيما يرجع الى السلطان تولاه الله على اضعاف ما باشر سيدي من الاعتناء اليه ووصل بسبب الالتحام والاستمال مع الاستقلال وما ضخته من تعود الظهور والحمد لله وفيما يرجع الى الاولاد فعلى ما علمت الا ان الشوق مخامر لحمالى الا القلوب وتصور اللقاء فيما يزهد في الوطن وحاضر النعيم سنى الله ذلك على افضل حال وتيسره قبل الارتحال عن دار المحال وفيما يرجع الى الوطن فاحلام النايم خصبا وهدنة وظهورا على العدو وحسبك بافتتاح حصن اشروشة القاطعة بين بلد الاسلام ووقد والعادين وبيغو وحصن السهلة في عام ثم دخول بلد اطريرة بنت اشبيلية عنوة والاستيلا على ما ينهاهز خمسة الاف من السبي من فتح دار الملك ولد قرطبة مدينة جيان عنوة في اليوم الاغر المحجل وقتل المقاتلة وسبي الذرية وتعقبها الاثار حتى لا يلم بها العمران ثم افتتاح مدينة ابدة التي تلي جيان في حلاتها دار التجر والرفاهة والبنى الحافلة والنعيم الثره نسل الله جل وعلا ان يتصل عوايد نصره ولا ينقطع عنا سبب رحمته وان ينفع بما اعان عليه من السعي في ذلك والاعانة عليه ولم يتميز بها من الحوادث الا ما علمتم من اخذ الله لنسمة السو وخبث المسلوب حزانا الخير عمر بن عبد الله وتحكم شر الميتة في نفسه واتيانا النكال عن حاشيته ولا يستيفها على نفسه والاضطراب مستول على الوطن ... الان الغرب على علاقة لا يرجى غيره ولا بد للبس اليوم شيخ عوابها الامير عبد الرحمن بن علي بن السلطان ابي علي جد وفاة الشيخ ابي الحسن على بن بدر الدين رحمه الله تعالى وقد استقر بها بعد انصراف سيدي الامير المذكور والوزير مسعود بن رحو ابن عمر بن عثمان بن سليمان والسلطان ملك النصارى بطرة قد عاد الى ملكه باشبيلية والكوم محلب عليه بقشتالة وقرطبة مخالفة عليه قائمة بطاعة من كبار النصارى الخائفين على انفسهم داعين لاخيه والمسلمون قد اغتنموا هبوب هذه الريح وخرق الله لهم عوايد في باب الظهور والخير لم تكن تخطر في الامال وقد تلقب السلطان ايده الله بعقب هذه المكنتنات بالغني بالله وصدرت عنه مخاطبات بجمل الفتوح ومفصلها نقتطم الحرص على انتسالها الى تلك الفضائل لو امكن واما ما يرجع الى ما يتشوف اليه ذلك الكمال من شغل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1